



عجبا لأمرِ القاتلِ المأفونِ *** يعفو عنِ المقتولِ والمسجونِ
لما رأى المقتولِ وارهأ الترى *** ورأى السجينَ يعيثنُ كالمجنونِ
ورأى الشبابَ غدواً شيوخاً رُكعاً *** ورأى الشيوخَ غدواً بغيرِ جُفونِ
ورأى الترابَ يثورُ إعصاراً على *** صورِ النُكالِ الحُمُرِ والصنَمِ الحِصينِ
ورأى السواقي الخاضعاتِ جحافلاً *** ضاقتُ بها الوديانُ بعدَ سُكونِ
ورأى النُسورَ لغيرِ أوكارٍ أوتُ *** ورأى الأسودَ تجوبُ دونَ عرينِ
ورأى العصائبَ والمشانقَ قد أهدتُ *** اطتُ بالرقابِ الفارعاتِ وبالعيونِ
ورأى العوالمَ والممالكَ قد غدتُ *** قيعانَ سجنِ حالِكِ ومكينِ
ورأى نُجومَ النَّارِ تلمعُ في الضُحى *** وهمتُ سهامُ الليلِ للتمكينِ
وافى الضحايا بالدماءِ تفيضُ في *** الشدقينِ والكفينِ والصوتِ الخؤونِ
ويصيحُ في خوفٍ وفي ألمٍ ساءَ *** فو عن فقيدٍ في المذابحِ أو دفينِ
وسأملأُ الليلَ البهيمَ بكلِّ أجدَ *** سادِ الوسائسِ في الأسى أو في المُجونِ
وسأنتثرُ الشوكَ المضمخَ بالدماءِ *** بكلِّ أرجاءِ الملاهي والسُجونِ
ليعودَ للتاريخِ ما أملاهُ والـ *** دي الصدوقُ من الحبائلِ والفنونِ
ويفننَ مذهبهِ فأهلُ الشامِ قُط *** عانَ بلا رُعيانها وبلا قرونِ
ولاله ما في السهُولِ وفي الخزائِ *** من نَفيسِ التبرِّ والماءِ المعينِ
عجبا لأمرِ الكاذبِ المفتونِ *** يأتي إلى نبعِ الصفا بِأسونِ
قدَ حدتُ المصدوقُ أنَ الشامَ دارُ *** الآمنينَ العُزلِ في عصرِ الفُتونِ
هُو خيرةٌ بينَ المدائنِ وأفرُ *** الغُدرانِ والخيراتِ مكفولِ اليمينِ

وَبَنُوهُ خَيْرٌ خَلْفَهُ وَمَلَأُ مَنْ *** ضَاقَتْ بِهِ الْآفَاقُ فِي بَاقِي السُّنُونِ
فُسْطَاطُ نُصْرَتِنَا بِأَرْضِ شَامِنَا *** فِي غُوطَةِ التَّحْرِيرِ وَالتَّمْكِينِ

المصادر: